

السياسة الاميركية والهجرة اليهودية

ان الصدق والاخلاص للمثل العليا^(١)، وكل السجايا الكريمة التي يتحلى بها الشعب العربي، قد غررت به مرة اخرى، فساهم في المجهود الحربي للحلفاء رغم التجارب القاسية والمريرة التي عاناها من جشع الاستعمار الغربي بعد الحرب الماضية، مؤملا ان تكون التجارب الفاشلة قد أفنعت أمم الغرب بفشل مبدأ السياسة الاستعمارية. وزاد في أمله أطمئنانه للمبادئ الانسانية السامية التي اعلنت اميركا الحرب في سبيل تحقيقها.

وان موقف الرئيس روزفلت الذي آيد في تصريحه الاخير وجهة نظره السابقة وعزمه على مواصلة السعي لفتح فلسطين العربية للهجرة والاستعمار اليهوديين، والذي يؤكد أصرار الولايات المتحدة على تأييد خطة استعمارية معينة مناقضة تماما لكل مبادئ الحرية التي تبناها الحلفاء ونالوا بها عطف الشعوب المحبة للسلام، نقول ان موقف الرئيس روزفلت قد أفهم العرب والعالم الاسلامي بصورة لا تقبل الشك ان المبادئ والمثل العليا ليست في نظر الدول الغربية الا أداة تسخر لتلبي مآرب استثمارية بعيدة كل البعد عن تلك المبادئ والمثل.

(١) ما كادت الحرب تنتهي وابتصر الحلفاء على المانيا، حتى كشفت الدول الغربية عن مخططاتها الاثمة في فلسطين. وقد اعلن روزفلت عن عزم اميركا علي فتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية. وبذلك تنكر لكل مبادئ السلام والحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها التي اعلن في بداية الحرب ان الولايات المتحدة تخوضها في سبيلها. وقد وجه حزب البعث الى وزير اميركا المفوض في سوريا البيان اعلاه منددا بهذا الموقف، مؤكدا ان الشعب العربي، لن يسكت عن حقه. وانه يرفض كل عقد او اتفاق يجيز استثمار اراضيه.

والعرب الذين أغضبهم تصريح الرئيس روزفلت كما أغضبهم وعد بلفور من قبل، يعتبرون كل حل لقضية فلسطين لا يؤيد حقهم الصريح في عروبة هذه البلاد المقدسة تعدياً صريحاً على حقوقهم وتدخل في شؤونهم الخاصة لا يسيغه أي عرف دولي أو مبدأ أنساني، وإن عندهم الشجاعة والإيمان الكافيين لكي يعتبروا أن السلم لن يتوطد بالنسبة إليهم ما لم يستردوا حقوقهم الطبيعية كاملة.

وأخيراً، فإن العرب الذين يعتبرون كل الاقطار العربية وحدة لا تتجزأ يرون من واجبهم أن يعلنوا عدم اعترافهم بكل عقد أو اتفاق يجيز استثمار أراضيهم من قبل أية دولة أجنبية تنتقص من سيادتهم وترضي خصومهم على حسابهم.

إن مكتب البعث العربي الذي ينطق بأسم العرب القومييين يحتج بشدة على تصريح الرئيس روزفلت بشأن فلسطين، ويرجو منكم أن تبلغوا احتجاجه إلى المراجع الرسمية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

عن مكتب البعث العربي

ميشيل عفلق

دمشق في ٢٣ آذار ١٩٤٥